تحصينات المسلم

أذكار من الكتاب والسنة
لكل حالة من حالات الإنسان

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين ت: ٧٨٦٣٢٨٠



رقم الإيداع
١٥١٩ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولى
I.S.B.N
977-5442-41-9

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

مقدمة

الحمد لله خالق الأكوان بقدرته الحارس لها برحمته أحمده تعالى خلق الخلق وأمرهم بعبادته.

ومن أهم أنواع العبادات هو الدعاء فالدعاء حصن المسلم وتحصين له ولأولاده وماله وكل ما عنده ومن عنده.

والدعاء هو العبادة أو مخ العبادة كما قال رسول الله ﷺ:

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد خير من دعا واستجاب الله منه وحقق طلبته وقضى حاجته.

أما بعد: فيسرنا أن نقدم تلك التحفة الجليلة والتى فيها تحصين المسلم من كل شر وأذى وهى عبارة عن أدعية يدعو بها المؤمن فلا يكون جزاؤه سوى قبول دعائه وقضاء حاجاته.

يقول -تعالى- فى محكم تنزيله ﴿**وقال ربكم ادعونى أستجب لكم**﴾ ويقول أحد الصالحين إنى لا أحمل هم الإجابة ولكنى أحمل هم الدعاء أى كيف أدعو الله تعالى لأن الاستجابة -إن شاء الله- مجابة.

ومن هنا قدمنا لك هذا الكتاب والذى به كل ما يهم المسلم من أنواع الدعاء فى جميع المناسبات والتى قد يجد المسلم نفسه فيها وكيف يدعو عندها.

اللهم يا سامع النداء يا مجيب الدعاء انفع بكتابنا هذا كل من قرأه واجعله من العلم المنتفع به.

وأخيرا نرجو من قارئنا الكريم أن يدعو الله لنا كما يدعو لنفسه لعل نفسا طيبة يستجيب الله لها فترزقنا فضلا من الله ورحمة.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

المؤلفان

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل الذكر

بما أن كل التحصينات إنما هى ذكر لله فالواجب علينا أن نعرف فضل الذكر.

قال الله -تعالى- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)

– عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «يقول الله -عز وجل- أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه حين يذكرنى، إن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة» (البخارى - مسلم)

– عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله (ﷺ) يسير فى طريق مكة، فمر على جبل يقال له حمدان، فقال: «سيروا هذا حمدان سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرا والذاكرات» (مسلم).

– عن أبى هريرة، وأبى سعيد الخدرى -رضى الله عنهما- أنهما شهدا على رسول الله (ﷺ) أنه قال: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم).

– عن معاوية بن أبى سفيان -رضى الله عنهما- أن رسول

الله (ﷺ) خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا، قال: «آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى أن الله يباهى بكم الملائكة» (مسلم - الترمذى)

- عن مسلم بن الحارث التميمى رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ) أنه أسر إليه فقال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل أن تتكلم، اللهم أجرنى من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك، كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إذا مت من يومك كتب لك جوار منها» (أبو داود)

- عن بريدة الأسلمى رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «من قال حين يصبح وحين يمسى: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك وأبوء بذنبى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة» (أبو داود - النسائى)

- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) حدثهم أن عبدا من عباد الله قال: «يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف

يكتبانها، فصعدا إلى السماء وقالا: يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها، قال الله -عز وجل- وهو أعلم بما قال عبده، ما قال عبدي؟ قالا: يا رب إنه قد قال: لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فقال الله -عز وجل- لهما: اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها» (ابن ماجه).

- عن عبدالله بن عمر -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله (ﷺ): ما على وجه الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا كفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (الترمذى - النسائى)

- عن أبى سعيد الخدرى، وأبى هريرة -رضى الله عنهما- عن النبى (ﷺ) قال: «إن الله اصطفى من الكلام أربعا، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ومن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة، وحط عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه بها ثلاثون سيئة» (الإمام أحمد).

- عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «إن لله ملائكة يطوفون فى الطريق، يلتمسون أهل الذكر، فإن وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم،

ما يقول عبادي، قال: يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني، فيقولون لا والله ما رأوك، قال فيقول كيف لو رأوني، قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وتحميدا وأكثر لك تسبيحا، قال فيقول فما يسألونني، قالوا يسألونك الجنة، قال يقول وهل رأوها، قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول كيف إنهم لو رأوها، قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة، قال فمم يتعوذون، قال يقولون من النار، قال يقول هل رأوها، قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول فكيف لو رأوها، قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة، قال: فيقول فأشهدكم انى قد غفرت لهم، قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» (البخارى - مسلم).

- عن عبدالله بن بسر ﵁ أن رجلا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله -عز وجل-» (ابن ماجه).

- عن بريدة الأسلمى ﵁ قال: سمع رسول الله (ﷺ) رجلا يدعو وهو يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له

كفوا أحد، قال فقال النبى (ﷺ): «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى» (أبو داود – ابن ماجه).

– عن أنس رضي الله عنه أنه كان مع النبىّ (ﷺ) جالسا، ورجل يصلى ثم دعا، اللهم إنى أسألك بأن الحمد لك، لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم، فقال النبى (ﷺ): «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى» (أبو داود – النسائى).

فضل التسبيح

– عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، فى يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان فى يومه حتى يمسى، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك. ومن قال سبحان الله وبحمده فى يومه مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» (البخارى – مسلم)

– عن أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» (البخارى – مسلم).

– عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده» (البخارى – مسلم).

– عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) «من قال حين يصبح وحين يمسى، سبحان الله وبحمده مائة مرة، جاء يوم القيامة بأفضل ما جاء به أحد، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه» (مسلم).

– عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلىَّ مما طلعت عليه الشمس» (مسلم).

– عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله (ﷺ) فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة» فسأله سائل من جلسائه. كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح الله مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» (مسلم).

– عن عائشة –رضى الله عنها– أن رسول الله (ﷺ) قال: «إنه خُلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل، فمن كبر الله –عز وجل– وهلل الله –عز وجل– (أى قال لا إله إلا الله) وسبح الله –عز وجل– واستغفر الله –عز وجل– وأماط حجرا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظما، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

عدد الستين والثلثمائة السلامى، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه من النار» (مسلم)

– عن أم هانئ –رضى الله عنها قالت: قال رسول الله (ﷺ): «لا إله إلا الله، لا يسبقها عمل، ولا تترك ذنبا» (ابن ماجه).

– عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الذى تغرس، قلت: غراسا، قال: «ألا أدلك على غراس أفضل من هذا، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة» (ابن ماجه).

– عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنها يعنى يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها» (ابن ماجه).

– عن النعمان بن بشير –رضى الله عنهما– قال: قال رسول الله (ﷺ) «إن مما تدركون من جلال الله التسبيح والتهليل (لا إله إلا الله) والتحميد، يتعطفن حول العرش، لهن دوى كدوى النحل تذكرن بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له، أو لا يزال له، من يُذكر به» (ابن ماجه).

– عن جابر بن عبدالله –رضى الله عنهما– أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال، سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة فى الجنة» (النسائى).

- عـــن ابن عمـــر -رضى الله عنهمــا- قـال: قال رسول الله (ﷺ): «قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرا، ومن قالها عشرا كتبت لها مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاد الله، ومن استغفر الله غفر له» (النسائى).

- عـــن سعد بـــن أبــى وقـــاص رضي الله عنه قـال: قال رسول الله (ﷺ): «دعـوة ذى النون إذ دعـا وهو فى بطن الحـوت، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له» (النسائى).

- عن أبى ذر رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول الله (ﷺ) قـالوا للنبى (ﷺ): يا رسـول الله، ذهب أهل الدثور (الأغنيـاء) بالأجور، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، قال: «أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون، إن كل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفى بضع أحـدكم صـدقـة» قالوا: يا رسـول الله يأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر، قال: «أرأيتم لو وضعها فى الحرام أكان عليه فيه وزر، فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر» (مسلم).

الذكر رأس الشكر

- إن الذكـر رأس الشكر، فـمـا شكر الله -تعـالى- من لم يذكره.

ذكر البيهقى عن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال: رب قد أنعمت علىَّ كثيرا، فدلنى على أن أشكرك كثيرا. قال: اذكرنى كثيرا، فإذا ذكرتنى كثيرا فقد شكرتنى كثيرا، وإذا نسيتنى فقد كفرتنى.

قالت عائشة -رضى الله عنها- كان رسول الله (ﷺ): يذكر الله -تعالى- على كل أحيانه، ولم تستثن حالة من حالة.

يقول ابن قيم الجوزية: وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه -تعالى- فى حال طهارته وجنابته، وأما فى حال التخلى، فلم يكن يشاهده أحد يحكى عنه، ولكن شرع لأمته من الأذكار قبل التخلى وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر، وأنه الا يخل به قبل قضاء الحاجة وبعدها، وكذلك شرع للأمة من الذكر عند الجماع أن يقول أحدهم «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا».

وأما عند قضاء الحاجة وجماع الأهل، فلا ريب أنه لا يكره بالقلب، لأنه لابد لقلبه من ذكر، ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو أحب شىء إليه، فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالمحال. فأما الذكر باللسان على هذه الحالة، فليس مما شرع لنا، ولا ندبنا إليه رسول الله (ﷺ)، ولا نقل عن أحد من الصحابة -رضى الله عنهم-.

وقال عبد الله بن الهذيل: إن الله -تعالى- ليحب أن يذكر

فى السوق، ويحب أن يذكر على كل حال، إلا على الخلاء. ويكفى فى هذه الحال استشعار الحياء والمراقبة والنعمة عليه فى هذه الحالة وهى من أجَلّ الذكر. فذكر كل حال بحسب ما يليق بها، واللائق بهذه الحال التقنع بثوب الحياء من الله -تعالى- وإجلاله وذكر نعمته عليه وإحسانه إليه فى إخراج هذا العدو المؤذى له الذى لو بقى فيه لقتله. فالنعمة فى تيسير خروجه كالنعمة فى التغذى به.

وكان على بن أبى طالب إذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال: يا لها نعمة، لو يعلم الناس قدرها. وكان بعض السلف يقول: الحمد لله الذى أذاقنى لذته، وأبقى فىَّ منفعته وأذهب عنى مضرته، وكذلك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمة التى منَّ بها عليه، وهى أجل نعم الدنيا. فإذا ذكر نعمة الله -تعالى- عليه بها هاج من قلبه هائج الشكر، فالذكر رأس الشكر.

وقال النبى (ﷺ) لمعاذ: «والله يا معاذ إنى لأحبك، فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» فجمع بين الذكر والشكر، كما جمع - سبحانه وتعالى- بينهما فى قوله -تعالى- ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة:١٥٢) فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح.

ذكر الله يذيب قسوة القلب

إن فى القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله -تعالى- فينبغى للإنسان أن يداوى قسوة قلبه بذكر الله -تعالى-.

وذكر حماد بن زيد عن المعلى بن زياد أن رجلا قال للحسن: يا أبا سعيد، أشكو إليك قسوة قلبى. قال: أذبه بالذكر. وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله -تعالى- ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص فى النار. فما أذيبت قسوة القلوب بمثل ذكر الله -عز وجل-.

الذكر شفاء القلب ودواؤه

إن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه. فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها فى ذكر الله -تعالى- قال مكحول: ذكر الله -تعالى- شفاء، وذكر الناس داء.

الذكر جلاب النعم دافع للنقم

قال -تعالى- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٨) فما استجلبت نعم الله -تعالى- واستدفعت نقمه بمثل ذكر الله -تعالى- فالذكر جلاب للنعم، دافع للنقم. فدفعه -تعالى- ودفاعه عنهم بحسب قوة إيمانهم وكماله، ومادة الإيمان وقوته بذكر الله -تعالى- فمن كان أكمل إيمانا وأكثر ذكرا كان دفع الله

-تعالى- عنه ودفاعه أعظم. ومن نقص نقص. ذكرا بذكر ونسيانا بنسيان.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٧)

فالذكر رأس الشكر، والشكر جلاب النعم وموجب للمزيد.

قال بعض السلف: ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك.

المداوم على الذكر يدخل الجنة وهو يضحك

- إن المداوم على الذكر يدخل الجنة وهو يضحك، لما ذكر عن أبي الدرداء قال: الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله -عز وجل- يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

ذكر الله -عز وجل- يسهل الصعب

- إن ذكر الله -عز وجل- يسهل الصعب، وييسر العسير، ويخفف المشاق، فما ذكر الله -عز وجل- على صعب إلا هان، ولا على عسير إلا تيسر، ولا مشقة إلا خفت، ولا شدة إلا زالت، ولا كربة إلا انفرجت، فذكر الله -تعالى- هو الفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، والفرج بعد الغم والهم.

الذكر يذهب الخوف عن القلب

– إن ذكر الله -عز وجل- يذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثير عجيب فى حصول الأمن، فليس للخائف الذى قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله -عز وجل- إذ بحسب ذكره يجد الأمن ويزول خوفه، حتى كأن المخاوف التى يجدها أمان له، والغافل خائف مع أمنه، حتى كأن ما هو فيه من الأمن كله مخاوف.

قال -تعالى-: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)

مجالس الذكر رياض الجنة

– إن من شاء أن يسكن رياض الجنة فى الدنيا فليستوطن مجالس الذكر، فإنها رياض الجنة. وقد ذكر ابن أبى الدنيا من حديث جابر بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله (ﷺ) فقال: «يا أيها الناس ارتعوا فى رياض الجنة»، قلنا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «مجالس الذكر» ثم قال: «اغدوا وروحوا واذكروا فمن كان يحب أن يعلم منزلته عند الله -تعالى- فلينظر كيف منزلة الله -تعالى- عنده فإن الله -تعالى- ينزل العبد منه حيث أنزل من نفسه».

بيوت الجنة تبنى بالذكر

– إن دور (بيوت) الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء.

ذكر ابن أبى الدنيا عن حكيم بن محمد الأخنسى قال: بلغنى أن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء، فيقال لهم، فيقولون: حتى تأتينا نفقة.

وذكر ابن أبى الدنيا من حديث أبى هريرة عن النبى (ﷺ) قال: «من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم -سبع مرات- بنى له برج فى الجنة». وكما أن بناءها بالذكر فغراس بساتينها بالذكر. فمن النبى (ﷺ) عن إبراهيم الخليل عليه السلام «إن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وإنها قيعان، وإن غراسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر». فالذكر غراسها وبناؤها. وعن عبدالله بن عمر -رضى الله عنهما- أن رسول الله (ﷺ) قال: «أكثروا من غراس الجنة» قالوا: يا رسول الله، وما غراسها؟ قال: «ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله».

الذكر يشغل الذاكر عن اللهو واللغو

- إن الذكر يشغل عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة، واللغو ومدح الناس وذمهم وغير ذلك، فإن اللسان لا يسكت البتة. فإما لسان ذاكر، وإما لسان لاغ، ولا بد من أحدهما، فهى النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وهو القلب إن لم تسكنه محبة الله -عز وجل- سكنه محبة المخلوقين. وهو اللسان إن لم تشغله بالذكر شغلك باللغو وما هو عليك. فاختر لنفسك أحد الطريقين لتسلكه.

تفضيل الذكر على الدعاء

- إن الذكر أفضل من الدعاء. فالذكر ثناء على الله -عز وجل- بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاء سؤال العبد حاجته، فأين هذا من هذا؟ ولهذا جاء في الحديث «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين». ولذلك كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله -تعالى- والثناء عليه قبل سؤال حاجته، ثم يسأل ما يريد، كما في حديث فضالة بن عبيد أن رسول الله (ﷺ) سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله -تعالى- ولم يصل على النبي (ﷺ)، فقال رسول الله (ﷺ): «عجل هذا» ثم دعاه، فقال له أو لغيره: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه -عز وجل- والثناء عليه، ثم يصلي على النبي (ﷺ)، ثم يدعو بما شاء».

(الإمام أحمد- الترمذي)

وهكذا دعاء ذي النون عليه السلام قال فيه النبي (ﷺ): «دعوة أخي ذي النون، ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربته:

﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء:٨٧)

وفي الترمذي «دعوة أخي ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فإنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب له». وهكذا عامة الأدعية النبوية. ومنه قوله (ﷺ) في دعاء الكرب «لا إله إلا الله العظيم

الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

وعن بريدة الأسلمى أن رسول الله (ﷺ) سمع رجلا يدعو وهو يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحداً، فقال: «والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى» (ابن حبان).

وعن أنس أنه كان مع النبى (ﷺ) جالسا ورجل يصلى ثم دعا: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم. فقال النبى (ﷺ): «لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى» (أبو داود - النسائى).

فأخبر النبى (ﷺ) أن الدعاء يستجاب إذ تقدمه هذا الثناء والذكر، وأنه اسم الله الأعظم، فكان ذكر الله -عز وجل- والثناء عليه أنجح ما طلب به العبد حوائجه.

الذكر والثناء يجعل الدعاء مستجابا

- إن الذكر والثناء يجعل الدعاء مستجابا، فالدعاء الذى يسبقه الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرد، فإن أضيف إلى ذلك إخبار الداعى بحاله ومسكنته وافتقاره

واعترافه، كان أبلغ فى الإجابة وأفضل، فإنه يكون قد توسل إلى المدعو جل جلاله بصفات كماله وإحسانه وفضله، وعرَّض بل صرح بشدة حاجته وضرورته وفقره ومسكنته، فهذا المقتضى منه، وأوصاف المسئول مقتضى من الله، فاجتمع المقتضى من السائل والمقتضى من المسئول فى الدعاء، وكان أبلغ وألطف موقعا وأتم معرفة وعبودية. وأنت ترى فى المشاهد -ولله المثل الأعلى- أن الرجل إذا توسل إلى من يريد معروفه بكرمه وجوده وبره، وذكر حاجته هو وفقره ومسكنته، كان أعطف لقلب المسئول وأقرب لقضاء حاجته، فإذا قال له: أنت جودك معروف بين الناس، وفضلك كالشمس لا تنكر، ونحو ذلك، وقد بلغت بى الحاجة والضرورة مبلغا لا صبر معه ونحو ذلك، كان أبلغ فى قضاء حاجته من أن يقول ابتداء أعطنى كذا وكذا.

فإذا عرفت هذا فتأمل قول موسى ﷺ فى دعائه ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص:٢٤) وقول ذى النون ﷺ فى دعائه ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(الأنبياء:٨٧).

وقول آدم ﷺ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف:٢٣).

وفى الصحيحين أن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى، فقال: «قل: اللهم إنى ظلمت نفسى ظلمًا كثيرًا، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة

من عندك وارحمنى، إنك أنت الغفور الرحيم» فجمع فى هذا الدعاء الشريف العظيم القدر بين الاعتراف والتوسل إلى ربه -عز وجل- بفضله وجوده، وأنه المنفرد بغفران الذنوب، ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين معا.

فهكذا أدب الدعاء وآداب العبودية.

فضل الاستغفار

- عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علىَّ، وأبوء بذنبى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فإن قالها بعدما يُمسى فمات من ليلته دخل الجنة، وإن قالها بعدما يصبح فمات من يومه دخل الجنة» (البخارى)

- عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «طوبى لمن وُجد فى صحيفته استغفارا كثيرا» (ابن ماجه - النسائى)

- عن عبدالله بن عباس -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله (ﷺ): «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب»

(أبو داود- ابن ماجه)

- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «ما أصر من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة» (أبو داود).

- عن أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلى ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾

(آل عمران: ١٣٥) (أبو داود - ابن ماجه)

- عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «من قال حين يأوى إلى فراشه، أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات، غفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا» (الترمذى).

فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

- عن أبى موسى عبدالله بن قيس رضي الله عنه قال: كنا مع النبى (ﷺ) فى سفر فقال: «يا عبدالله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟»، فقلت بلى يا رسول الله، قال: «قل لاحول ولا قوة إلا بالله» (البخارى - مسلم).

- عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟»، قلت بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» (الترمذى).

– عن حازم بن حرملة الأسلمى رضي الله عنه قال: مررت بالنبى (ﷺ) فقال لى: «يا حرملة أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنوز الجنة» (ابن ماجه).

ذكر طرفى النهار

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب:٤١، ٤٢)

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (غافر:٥٥)

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (ق:٣٩)

– عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «من قال حين يصبح وحين يمسى: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه» (مسلم).

– عن ابن مسعود رضي الله عنه: قال: كان نبى الله (ﷺ) إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. رب أسألك خير ما فى هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها. رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب فى القبر. وإذا أصبح قال ذلك أيضا: أصبحنا وأصبح الملك لله» (مسلم).

- عن عبدالله بن حبيب قال: قال رسول الله (ﷺ) "قل"، قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد» والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء» (الترمذى)

- عن أبى هريرة رضي الله عنه: أن النبى (ﷺ) كان يعلم أصحابه يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل: أللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور. وإذا أمسى فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير» (الترمذى)

- عن أبى هريرة أن أبا بكر الصديق قال لرسول الله (ﷺ): مرنى بشىء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: «قل: اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه، وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره إلى مسلم. قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك» (الترمذى)

- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: قال: قال رسول الله (ﷺ): «ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم -ثلاث مرات- فيضره شىء» (الترمذى).

– عن ثوبان أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال حين يمسى وإذا أصبح: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) نبيا، كان حقا على الله أن يرضيه» (الترمذى).

– عن أنس أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال حين يصبح أو يمسى: اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمدا عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار» (الترمذى).

– عن عبدالله بن غنام أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته» (أبو داود)

– عن عبدالله بن عمر قال: لم يكن النبى (ﷺ) يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح: «اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى، وآمن روعاتى، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى» (الترمذى–الحاكم).

– عن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك، فقال: ما احترق، لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله (ﷺ) من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة ربى آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم» (الترمذى).

أذكار النوم

– عن حذيفة قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا» وإذا استيقظ من منامه قال: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»

(البخارى – مسلم)

– عن عائشة –رضى الله عنها– أن النبى (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب

الـنـاس﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. (البخارى - مسلم)

- عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة (طرف) إزاره ثلاث مرات، فإنه لا يدرى ما خلف عليه بعده، وإذا اضطجع فليقل: باسمك اللهم ربى وضعت جنبى وبك أرفعه، فإذا أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» (البخارى- مسلم).

- عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ): «إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذى عافانى فى جسدى، ورد علىَّ روحى، وأذن لى بذكره» (البخارى- مسلم).

- عن حفصة -رضى الله عنها- أن النبى (ﷺ) كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات (أبو داود).

- عن أنس أن النبى (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى» (مسلم).

- عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (ﷺ): «من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى

القيوم وأتوب إليه -ثلاث مرات- غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا» (الترمذى)

- عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه قال: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر» (مسلم).

- عن البراء بن عازب قال: قال لى رسول الله (ﷺ): «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل: اللهم أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنبيك الذى أرسلت. فإن مت مت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول» (البخارى - مسلم)

- عن ابن عمر -رضى الله عنهما- أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول: «اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إنى أسألك العافية» قال ابن عمر: سمعتهن من رسول الله (ﷺ).

أذكار الانتباه من النوم في الليل

– عن عبادة بن الصامت عن النبى (ﷺ) قال: «من تعارّ (استيقظ) من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. الحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لى أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته» (البخارى).

– عن أبى أمامة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من أوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله -تعالى- حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله -تعالى- فيها خيرا إلا أعطاه إياه» (الترمذى).

– عن عائشة -رضى الله عنها- أن رسول الله (ﷺ) كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم أستغفرك لذنبى وأسألك رحمتك، اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» (أبو داود).

– عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: «كان رسول الله (ﷺ) إذا هب من الليل كبر عشرا، وحمد عشرا، وقال سبحان الله وبحمده عشرا، وقال سبحان القدوس عشرا، واستغفر عشرا، وهلل (لا إله إلا الله) عشرا، ثم قال: اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة» (أبو داود).

أذكار الاستيقاظ من النوم

– قال رسول الله (ﷺ): «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ وذكر الله –تعالى– انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» (البخارى)

– عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذى رد علىَّ روحى، وعافانى فى جسدى، وأذن لى بذكره» (ابن السنى).

– عن عائشة –رضى الله عنها– عن النبى (ﷺ) قال: «ما من عبد يقول عند رد الله –تعالى– روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، إلا غفر الله –تعالى– له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر». (ابن السنى).

– عن أبى هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله (ﷺ): «ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة، الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا، أشهد أن الله يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير، إلا قال الله –تعالى–: صدق عبدى» (ابن السنى).

أذكار الفزع فى النوم والأرق

- عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله (ﷺ) كان يعلمهم من الفزع كلمات «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» (الترمذى).

أذكار الرؤيا المحبوبة والمكروهة

- عن أبى قتادة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء الله» (البخارى ومسلم).

- قال أبو قتادة: كنت أرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكرهه فلا يحدث به، وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى فإنها لا تضره» (البخارى ومسلم).

- عن جابر أن رسول الله (ﷺ) قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاث مرات، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه» (مسلم).

- وروى عن النبى (ﷺ) أن رجلا قص عليه رؤيا فقال: «خيرا رأيت وخيرا يكون».

وفى رواية: «خيرا تلقاه، وشرا توقاه، خيرا لنا، وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين».

أذكار الخروج من المنزل

- عن أنس قال: قال رسول الله (ﷺ): «من قال -يعنى إذا خرج من بيته- بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدى وكفى ووقى» (أبو داود)

- وجاء فى مسند الإمام أحمد: «بسم الله آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله».

- عن أم سلمة قالت: ما خرج رسول الله (ﷺ) من بيتى إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللهم إنى أعوذ بك أن أضِل أو أُضل، أو أزِل أو أُزل، أو أظلِم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل علىَّ». (السنن الأربع)

أذكار دخول المنزل

- عن جابر قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله -تعالى- عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله

-تعالى- عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، فإذا لم يذكر الله -تعالى- عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء» (مسلم).

- عن أبى مالك الأشعرى قال: قال رسول الله (ﷺ): «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله» (أبو داود).

- عن أنس قال: قال لى رسول الله (ﷺ): «يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» (الترمذى)

أذكار دخول المسجد والخروج منه

- عن أبى حميد أو أبى أسيد -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله (ﷺ): «إذا دخل أحدكم إلى مسجد فليسلم على النبى (ﷺ) وليقل: اللهم افتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إنى أسألك من فضلك» (مسلم).

- عن عبدالله بن عمرو عن النبى (ﷺ) أنه إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ منى سائر اليوم. (أبو داود).

- عن عبدالله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت: «كان

رسول الله (ﷺ) إذا دخل المسجد حمد الله -تعالى- وسمى وقال: «اللهم اغفر لى وافتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرج مثل ذلك، وقال: اللهم افتح لى أبواب فضلك» (ابن السنى).

- عن أبى أمامة عن النبى (ﷺ) قال: «إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس، وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها (ملكة النحل)، فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل: اللهم إنى أعوذ بك من إبليس وجنوده، فإنه إذا قالها لم يضره» (ابن السنى).

أذكار دخول الخلاء والخروج منه

- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) كان يقول عند دخول الخلاء: «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» (البخارى ومسلم).

- عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث: الشيطان الرجيم» (الطبرانى).

- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن هذه الحشوش (أماكن قضاء الحاجة) محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث» (الإمام أحمد).

- عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ):

«ستر ما بين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله» (أى قبل الدخول) (الترمذى).

– عن عائشة –رضى الله عنها– قالت: كان رسول الله (ﷺ) إذا خرج من الغائط قال «غفرانك» (الإمام أحمد).

– عن أنس ﷺ كان النبى (ﷺ) إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى» (ابن ماجه).

– عن ابن عمر –رضى الله عنهما– قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذى أذاقنى لذته، وأبقى فىَّ قوته، ودفع عنى أذاه» (الطبرانى).

الأذكار عند لبس الثوب الجديد

– عن أبى سعيد الخدرى ﷺ: أن النبى (ﷺ) كان إذا لبس ثوبا قميصا أو رداء أو عمامة يقول: «اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له» (ابن السنى).

– عن معاذ بن أنس ﷺ أن رسول الله (ﷺ) قال: «من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه» (ابن السنى).

– عن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى، ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق

(بلى) فتصدق به، كان في حفظ الله وفي كنف الله -عز وجل- وفي سبيل الله حيا وميتا» (الترمذي).

ذكر ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا جديدا

- عن أم خالد -رضي الله عنها- قالت: أتى رسول الله (ﷺ) بثياب فيها خميصة سوداء، قال: «من ترون نكسوها هذه الخميصة؟ فأسكت القوم، فقال: ائتوني بأم خالد، فأتي بي النبي (ﷺ) فألبسنيها بيده. وقال: أبلي وأخلقي مرتين» (البخاري)

- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي (ﷺ) رأى على عمر -رضي الله عنه- ثوبا فقال: «أجديد أم غسيل؟» فقال: بل غسيل، فقال: «البس جديدا، وعش حميدا، ومت شهيدا سعيدا» (ابن ماجه).

- قال أبو نضره: كان أصحاب رسول الله (ﷺ) إذا رأى أحدهم على صاحبه ثوبا قال: تبلى ويخلف الله -تعالى-.

الاستخارة

- عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك

بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر -ويسمى حاجته - خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال: عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به» (البخارى).

أذكار الكرب والغم والحزن والهم

- عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أن رسول الله (ﷺ) كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم» (البخارى - مسلم).

- عن أنس رضي الله عنه أن النبى (ﷺ) كان إذا حزبه أمر قال: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث» (الترمذى).

- عن أبى بكرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله، لا إله إلا أنت» (أبو داود).

- عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله (ﷺ): «ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب - أو فى الكرب- الله الله ربى لا أشرك به شيئًا» (أبو داود).

- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (ﷺ): «دعوة ذى النون إذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(الأنبياء:٨٧) لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجيب له» (الترمذى).

- عن عبدالله بن مسعود عن النبى (ﷺ) قال: «ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال: اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فىَّ حكمك، عدل فىَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور بصرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا» (الإمام أحمد).

الأذكار الجالبة للرزق الدافعة للضيق والأذى

- قال -تعالى-: عن نبيه نوح عليه السلام ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ (نوح: ١٠-١٢)

- وفى بعض المسانيد عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب».

أذكار من خاف أو فزع من شيء

– عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) كان إذا راعه شيء قال: «هو الله، الله ربي لا شريك له» (ابن السني).

– عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «أن رسول الله (ﷺ) كان يعلمهم من الفزع كلمات: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون» (الترمذي)

وكان عبدالله بن عمرو يعلمهم من عقل من بنيه، ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه.

أذكار من وقع في ورطة

– عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟» قلت: بلى، جعلني الله فداءك، قال: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله –تعالى– يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء» (ابن السني).

أذكار من خاف قوما أو عدوا أو سلطانا

– عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) كان إذا

خاف قوما قال: «اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» (أبو داود - النسائى).

- عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله (ﷺ): «إذا خفت سلطانا أو غيره فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عز جارك، وجل ثناؤك» (ابن السنى).

- عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم (ﷺ) حين ألقى فى النار، وقالها محمد (ﷺ) حين قال له الناس: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾

(آل عمران:١٧٣) (البخارى)

- عن أنس ﷺ قال: كنا مع النبى (ﷺ) فى غزوة فلقى العدو فسمعته يقول: «يا مالك يوم الدين إياك أعبد وإياك أستعين» قال أنس: فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها. (ابن السنى).

- ويذكر عن النبى (ﷺ) أنه كان يقول عند لقاء العدو: «اللهم أنت عضدى وأنت ناصرى وبك أقاتل».

أذكار من غلبه أمر أو استصعب عليه أمر

- عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله (ﷺ): «المؤمن

القوى خير وأحب إلى الله -تعالى- من المؤمن الضعيف وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شىء فلا تقل: لو أنى فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» (مسلم).

- عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبى (ﷺ) قضى بين رجلين، فقال المقضى عليه لما أدبر: حسبى الله ونعم الوكيل، فقال النبى (ﷺ): «إن الله -تعالى- يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبى الله ونعم الوكيل» (أبو داود).

- عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا» (ابن السنى)

أذكار من تعسرت عليه معيشته

- عن ابن عمر -رضى الله عنهما- عن النبى (ﷺ) قال: «ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته: بسم الله على نفسى ومالى ودينى، اللهم رضنى بقضائك، وبارك لى فيما قدر لى حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت» (ابن السنى).

ذكر لدفع الآفات وحفظ النعم

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «ما

أنعم الله -عز وجل- على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت» (ابن السني).

- وذكر عن الرسول (ﷺ) أنه كان إذا رأى ما يسره قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات». وإذا رأى ما يسوؤه قال: «الحمد لله على كل حال».

- وقد قال الله -تعالى- في قصة الرجلين ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (الكهف:٣٩)

فينبغي لمن دخل بستانه أو داره أو رأى في ماله وأهله ما يعجبه أن يبادر إلى هذه الكلمة، فإنه لا يرى فيه سوءا.

الذكر عند المصيبة

- قال -تعالى- ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٧).

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله (سيرها) فإنها من المصائب» (ابن السني).

- وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم

آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها، إلا آجره الله -تعالى- في مصيبته وأخلف له خيرا منها». قالت: فلما توفى أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله (ﷺ) فأخلف الله لي خيرا منه، رسول الله (ﷺ).

ذكر لقضاء الدَّين

- عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، فقال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله (ﷺ) لو كان عليك مثل جبل أحد دينا إلا أداه الله عنك، قل: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» (الترمذي)

أذكار من ابتلي بالوحشة

- عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشة، قال: «إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنها لا تضرك أو لا تقربك» (ابن السني).

- عن البراء بن عازب أن رجلا اشتكى إلى رسول الله (ﷺ) الوحشة فقال: «قل: سبحان الله الملك القدوس، رب الملائكة والروح، جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت» فقالها الرجل فأذهب الله عنه الوحشة (الطبراني).

أذكار زيارة المقابر

– عن بريدة قال: كان رسول الله (ﷺ) يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية» (مسلم).

– عن عائشة –رضى الله عنها– أنها فقدت النبى (ﷺ) فإذا هو بالبقيع، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم» (ابن ماجه)

أذكار من رأى الهلال

– عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبى (ﷺ) كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربى وربك الله» (الترمذى).

– عن ابن عمر –رضى الله عنهما– قال: كان رسول الله (ﷺ) إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله» (الدارمى).

– عن قتادة أنه بلغه أن نبى الله (ﷺ) كان إذا رأى الهلال قال: «هلال خير ورشد، هلال خير ورشد، هلال خير ورشد،

آمنت بالله الذى خلقك» ثلاث مرات، ثم يقول: «الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا» (أبو داود).

- عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: أخذ رسول الله (ﷺ) بيدى، فإذا القمر حين طلع فقال: «تعوذى من شر هذا الفاسق إذا وقب».

أذكار الصائم عند فطره

- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم» (الترمذى)

- عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: كان النبى (ﷺ) إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» (أبو داود - النسائى).

- عن عبدالله بن أبى مليكة عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما- قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد» قال ابن أبى مليكة: سمعت عبدالله بن عمرو إذا أفطر يقول: اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى. (ابن ماجه).

ذكر من صادف ليلة القدر

- عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: قلت يا رسول الله، إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولى: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» (الترمذى).

أذكار تشميت العاطس

- عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «إن الله -تعالى- يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله -تعالى- كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان» (البخارى)

- عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم» (البخارى)

- عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه» (مسلم).

- عن البراء رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله (ﷺ) بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت

العاطس، وإجابة الداعى، ورد السلام، ونصر المظلوم، وإبرار القسم» (البخارى - مسلم).

أذكار الزواج

- عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى (ﷺ) كان إذا رفأ - إذا تزوج- الإنسان قال: «بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما فى خير» (الترمذى).

- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى (ﷺ) قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل: اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك» (أبو داود).

- عن ابن عباس عن النبى (ﷺ) قال: «إن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا» (البخارى - مسلم).

أذكار خاصة بالولادة والمولود

- عن فاطمة -رضى الله عنها- «أن رسول الله (ﷺ) لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتياها فيقرءا عندها آية الكرسى، و ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ (الأعراف:٥٤) إلى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين» (ابن السنى).

– عن أبى رافع رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله (ﷺ) أذن فى أذن الحسين بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة. (الترمذى).

– عن الحسين بن على –رضى الله عنهما– قال: قال رسول الله (ﷺ): «من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى، وأقام فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان» (ابن السنى).

الذكر عند رؤية أهل البلاء

– عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى (ﷺ) قال: «من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا، لم يصبه ذلك البلاء» (الترمذى).

ذكر من نظر فى المرآة

– عن على رضي الله عنه أن النبى (ﷺ) كان إذا نظر فى المرآة قال: «الحمد لله، اللهم كما حسنت خَلقى فحسن خُلقى» (ابن السنى).

ذكر كفارة المجلس

– عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك» (الترمذى).

– عن أبى برزة رضي الله عنه قال: كان رسول الله (ﷺ) يقول

بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك» فقال رجل: يا رسول الله، إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى، قال: «ذلك كفارة لما يكون فى المجلس» (أبو داود).

الاعتصام من الشيطان(1)

وشره، والاحتراز منه

إن الحسد من الشيطان وإن الشيطان يوسوس للإنسان ويزين له الشر الذى هو سبب الذنوب والمعاصى والتى بسببها يعاقب فى الدنيا والآخرة. فإليك بعض الاحترازات من الشيطان.

١- الحرز الأول الاستعاذة بالله من الشيطان:

قال -تعالى-: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: ٣٦)

وفى موضع آخر ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠)

والسمع المراد به هنا سمع الإجابة لا مجرد السمع العام.

وتأمل سر القرآن أكد الوصف بـ ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يذكر صيغة «هو» الدال على تأكيد النسبة واختصاصها، وعرف

(1) تفسير المعوذتين لابن قيم الجوزية.

الوصف بالألف واللام فى سورة حم «فصلت» لاقتضاء المقام لهذا التأكيد، وتركه فى سورة الأعراف لاستغناء المقام عنه.

فإن الأمر بالاستعاذة فى سورة حم وقع بعد الأمر بأشق الأشياء على النفس وهو مقابلة إساءة المسىء بالإحسان إليه. وهذا أمر لا يقدر عليه إلا الصابرون ولا يلقاه إلا ذو حظ عظيم، كما قال -تعالى-. والشيطان لا يدع العبد يفعل هذا، بل يريه أن هذا ذل وعجز، و (أنه) يسلط عليه عدوه فيدعوه إلى الانتقام ويزينه له - فإن عجز عنه دعاه إلى الإعراض عنه، وأن لا يسىء إليه ولا يحسن. فلا يؤثر الإحسان إلى المسىء إلا من خالفه، وآثر الله وما عنده على حظه العاجل، فكان المقام مقام تأكيد وتحريض، فقال فيه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وأما فى سورة الأعراف فإنه أمره أن يعرض عن الجاهلين، وليس فيها الأمر بمقابلة إساءتهم بالإحسان، بل بالإعراض وهذا سهل على النفوس غير مستعصى عليها فليس حرص الشيطان وسعيه فى دفع هذا كحرصه على دفع المقابلة بالإحسان فقال -تعالى- ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

وفى صحيح البخارى عن عدى بن ثابت عن سليمان بن

صرد قال: كنت جالسا مع النبى (ﷺ) ورجلان يستبان، فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبى (ﷺ): «إنى لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد...» (أخرجه البخارى).

٢- الحرز الثانى:

قراءة سورة الفلق وسورة الناس، فإن لهما تأثيرا عجيبا فى الاستعاذة بالله من شره، ودفعه والتحصن منه. ولهذا قال النبى (ﷺ): «ما تعوذ المتعوذون بمثلهما» وأمر عقبة أن يقرأ بهما دبر كل صلاة. وقال (ﷺ) إن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يمسى وثلاثا حين يصبح كفته من كل شىء .

٣- الحرز الثالث:

قراءة آية الكرسى – ففى الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: وكلنى رسول الله (ﷺ) بحفظ زكاة رمضان، فأتى آت فجعل يحثو من الطعام. فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله (ﷺ) فذكر الحديث – فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبى (ﷺ): «صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان».

٤- الحرز الرابع:

قراءة سورة البقرة – ففى الصحيح من حديث سهيل عن

أبى هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبورا وإن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان».

٥- الحرز الخامس:

خاتمة سورة البقرة - فقد ثبت فى الصحيح من حديث أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله (ﷺ): «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه» (أخرجه البخارى).

وفى الترمذى عن النعمان بن بشير، عن النبى (ﷺ) قال: «إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق (لفظ الترمذى) السموات والأرض) بألفى عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان».

٦- الحرز السادس:

أول سورة حم المؤمن إلى قوله ﴿إليه المصير﴾ مع آية الكرسى. ففى الترمذى من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة (المليكى) عن زرارة بن مصعب عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) «من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى. ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح».

٧- الحرز السابع:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير» مائة مرة. ففي الصحيحين من حديث سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك» فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة، يسير على من يسره الله عليه.

٨- الحرز الثامن:

وهو من أنفع الحروز من الشيطان كثرة ذكر الله -عز وجل-، ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي (ﷺ) قال«إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها. وإنه كاد أن يبطئ بها فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها. فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم. فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ وقعدوا على الشرف، فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن.

أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو

ورق (فضة) فقال: هذه دارى، وهذا عملى، فاعمل وأدِّ إلىَّ. فكان يعمل ويؤدى إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟

وإن الله يأمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت.

وآمركم بالصيام - فإن مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة: فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه. فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم.

وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله.

قال النبى (ﷺ) «وأنا آمركم بخمس الله أمرنى بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع. ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من حثى (أى جماعات، جمع حثوة) جهنم». فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذى سماكم المسلمين، المؤمنين عباد الله».

فقد أخبر النبى (ﷺ) فى هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله وهذا بعينه هو الذى عليه سورة «الناس» فإنه وصف الشيطان فيها بأنه الخناس «والخناس» الذى إذا ذكر العبد الله انخنس وتجمع وانقبض، وإذا غفل عن ذكر الله التقم القلب وألقى إليه الوساوس، التى هى مبادئ الشر كله. فما أحرز العبد نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله -عز وجل-.

٩- الحرز التاسع:

الوضوء والصلاة وهذا من أعظم ما يتحرز به منه، ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة، فإنها نار تغلى فى قلب ابن آدم، كما فى الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى (ﷺ) أنه قال: «ألا وإن الغضب جمرة فى قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه؟ فمن أحس بشىء من ذلك فليلصق بالأرض» وفى أثر آخر: «إن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء» فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة. فإنها نار والوضوء يطفئها، والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله. وهذا أمر تجربته تغنى عن إقامة الدليل عليه.

١٠- الحرز العاشر:

إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة.

فإن فضول النظر يدعو إلى الاستحسان، ووقوع صور المنظور إليه في القلب والاشتغال به، والفكرة في الظفر به، فمبدأ الفتنة من فضول النظر كما في المسند عن النبي (ﷺ) أنه قال: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره لله أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم يلقاه». فالحوادث العظام إنما كلها من فضول النظر، فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة، كما قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر   ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها   فتك السهام بلا قوس ولا وتر

وقال الآخر:

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا   لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر   عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وقال المتنبي:

وأنا الذي جلب المنية طرفه   فمن المطالَبُ، والقتيل القاتل؟

ومن أبيات لابن قيم الجوزية:

يا راميا بسهام اللحظ مجتهدا   أنت القتيل بما ترمي فلا تصب
وباعث الطرف يرتاد الشفاء له   توقه إنه يرتد بالعطب
ترجو الشفاء بأحداق بها مرض   فهل سمعت ببرء جاء من عطب؟
ومفنيا نفسه في إثر أقبحهم   وصفا للطخ جمال فيه مستلب

وواهبا عمره فى مثل ذا سفـهـا لو كنت تعرف قدر العمر لم تهب

والمقصود: أن فضول النظر أصل البلاء.

وأما فضول الكلام فإنها تفتح للعبد أبوابا من الشر، كلها مداخل للشيطان. فإمساك فضول الكلام يسد عند تلك الأبواب كلها، وكم من حرب جرتها كلمة واحدة. وقد قال النبى (ﷺ) لمعاذ «وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم».

وفي الترمذى أن رجلا من الأنصار توفى، فقال بعض الصحابة: طوبى له فقال النبى (ﷺ): «فما يدريك؟ فلعله تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه»

وأكثر المعاصى إنما تولدها من فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان. فإن جارحتيهما لا يملان ولا يسأمان، بخلاف شهوة البطن، فإنه إذا امتلأ لم يبق فيه إرادة للطعام، وأما العين واللسان فلو تركا لم يفترا من النظر والكلام فجنايتهما متسعة الأطراف، كثيرة الشعب عظيمة الآفات. وكان السلف يحذرون من فضول النظر، كما يحذرون من فضول الكلام، وكانوا يقولون: (ما شىء أحوج إلى طول السجن من اللسان).

وأما فضول الطعام فهو داع إلى أنواع كثيرة من الشر، فإنه يحرك الجوارح إلى المعاصى، ويثقلها عن الطاعات، وحسبك بهذين شرا فكم من معصية جلبها الشبع وفضول الطعام، وكم من طاعة حال دونها؟ فمن وقى شر بطنه فقد وقى شرا عظيما

والشيطان أعظم ما يتحكم من الإنسان إذا ملأ بطنه من الطعام، ولهذا جاء فى بعض الآثار: «ضيقوا مجارى الشيطان بالصوم»، وقال النبى (ﷺ): «ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطن» ولو لم يكن فى الامتلاء من الطعام إلا أنه يدعو إلى الغفلة عن الله -عز وجل-، وإذا غفل القلب عن الذكر ساعة واحدة جثم عليه الشيطان ووعده ومناه وشهاه وهام به فى كل واد فإن النفس إذا شبعت تحركت وجالت وطافت على الشهوات، وإذا جاعت سكنت وخشعت وذلت.

وأما فضول المخالطة: فهى الداء العضال الجالب لكل شر، وكم سلبت المخالطة والمعاشرة من نعمة، وكم زرعت من عداوة، وكم غرست فى القلب من حزازات تزول الجبال الراسيات، وهى فى القلوب لا تزول ففى فضول المخالطة خسارة الدنيا والآخرة، وإنما ينبغى للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة ويجعل الناس فيها أربعة أقسام:

(١) من مخالطته كالغذاء لا يستغنى عنه فى اليوم والليلة، فإذا أخذ حاجته منه ترك الخلطة، ثم إذا احتاج إليه خالطه هكذا على الدوام وهم العلماء بالله وأمره، ومكايد عدوه، وأمراض القلوب وأدويتها، الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ولخلقه. فهذا الضرب فى مخالطتهم الربح كل الربح.

(٢) من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض فما دمت



صحيحا فلا حاجة لك فى خلطته. وهم من لا يستغنى عن مخالطتهم فى مصلحة المعاش، وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات.

(٣) ومن هم مخالطته كالداء على اختلاف مراتبه وأنواعه وقوته وضعفه فمنهم من مخالطته كالداء العضال والمرض المزمن، وهو من لا ترجح عليه فى دين ولا دنيا، ومع ذلك فلا بد من أن تخسر عليه الدين والدنيا أو أحدهما، ومنهم من مخالطته كوجع الضرس يشتد ضربه عليك فإذا فارقك سكن الألم، ومنهم من مخالطته حمى الروح، وهو الثقيل البغيض العقل الذى لا يحسن أن يتكلم فيفيدك، ولا يحسن أن ينصت فيستفيد منك، ولا يعرف نفسه فيضعها فى منزلتها، بل إن تكلم فكلامه كالعصى تنزل على قلوب السامعين، مع إعجابه بكلامه وفرحه به فهو يحدث من فيه كلما تحدث، ويظن أنه مسك يطيب به المجلس، وإن سكت فأثقل من نصف الرحا العظيمة التى لا يطاق حملها ولا جرها على الأرض.

ويذكر عن الشافعى -رحمه الله- أنه قال: ما جلس إلى جانبى ثقيل إلا وجدت الجانب الذى هو فيه أنزل من الجانب الآخر ورأيت[1] يوما عند شيخنا (ابن تيمية) -قدس الله روحه- رجلا من هذا الضرب، والشيخ يحمله وقد ضعفت القوى عن

(١) الكلام لابن قيم الجوزية -رحمه الله تعالى-.



حمله، فالتفت إليَّ وقال: مجالسة الثقيل حمى الربع (التى تنوب كل رابع يوم) ثم قال: لكن قد أدمنت أرواحنا على الحمى، فصارت لها عادة.

(٤) من مخالطته الهلك (الهلاك) كله ومخالطته بمنزلة أكل السم، وهم أهل البدع والضلالة الذين يصدون عن سبيل الله وسنة رسوله فمن كان بواب قلبه وحارسه من هذه المداخل الأربعة التى هى أصل بلاء العالم وما ذكرناه من الأسباب التسعة التى تحرزه من الشيطان - فلن يقع فى شباك الشيطان - بل يكون نصيبه التوفيق وسد على نفسه أبواب جهنم، وفتح عليها أبواب الرحمة.

تم الكتاب بعون الله تعالى

فهرس كتاب
تحصينات المسلم